أساليب منفردة

(١) أسلوب التنازع

* التنازع : ضابطه : أن يتقدم عاملان أو أكثر، ويتأخر معمول أو أكثر ويكون كلّ من العوامل المتقدّمة طالبًا للمعمول المتأخّر .

أمثلة :

* ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾ [الكهف: ٩٦] .

* العاملان المتقدّمان هما : (أ) آتوني (ب) أفرغ .

* آتوني : فعل وفاعل ، ومفعول ، ويحتاج إلى مفعول ثان .

* أفرغ : فعل وفاعل ، ويحتاج إلى مفعول .

* المعمول : (قطرًا) .

* كل من العاملين : (آتوني) و (أفرغ) يطلب (قطرًا) مفعولًا له .

فالمعمول (قطرًا) تنازع فيه العاملان السابقان ، ومن أجل ذلك سمّى هذا الأسلوب: أسلوب التنازع .

العمل للأول:

العامل الأول (آتوني) يجوز أن يعمل في (قطرًا) فيكون مفعولًا ثانيًا له . ويضمر للعامل الثاني في هذه الحالة ضمير مفعول .

أمثلة أخرى العمل فيها للعامل الأول :

أ - قام وقعدا أخواك . ب - قام وضربتهما أخواك .

جـ - قام ومررت بهما أخواك .

* في المثال الأول : الاسم المتنازع فيه (أخواك) .

* العامل فيه (قام) .

* فى هذه الحالة يحتاج العامل الثاني (قعد) إلى مرفوع فيضمر له مرفوع والتقدير : وقعدا .

* وجاز عود الضمير على (أخواك) لأنه متأخّر لفظًا ، لكنه متقدّم رتبة .

* في المثال الثاني : الاسم المتنازع فيه (أخواك) .

* العامل فيه : قام .

* في هذه الحالة يحتاج العامل الثاني (ضربت) إلى ضمير منصوب، فيضمر له ما يدل على النصب، والتقدير : قام وضربتهما أخواك .

* في المثال الثالث : الاسم المتنازع فيه (أخواك) .

* العامل فيه قام .

* في هذه الحالة يحتاج العامل الثاني (مررت) إلى ضمير مجرور ، فيضمر له ما يدل على الجرّ والتقدير : قام ومررت بهما أخواك .

العمل للثاني:

أمثلة :

١- قاما وقعد أخواك . ٢- كلمت وكلمني أخواك .

٣- مررت ومرّ بي أخواك .

* في المثال الأول : الاسم المتنازع فيه (أخواك) .

* العامل فيه : (قعد) .

* في هذه الحالة الفعل الأول (قام) محتاج إلى مرفوع فيقدر له ضمير رفع مثل: قاما وقعد أخواك .

* الضمير في (قاما) يعود على متأخر في اللفظ والرتبة، ويغتفر ذلك لأنه لا يمكن إسقاط هذا الضمير .

* في المثال الثاني : الاسم المتنازع فيه (أخواك) .

* العامل فيه (كلمني) .

* العامل الأول (كلمت) يحتاج إلى منصوب .
* في هذه الحالة يؤتي بالعامل الأول مجردًا من الضمير المنصوب لأن ذكره يلزم عليه عود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة ، وهذا لا يجوز ومن ثم يجب حذف الضمير المنصوب العائد على (أخواك) .
* في المثال الثالث : الاسم المتنازع فيه (أخواك) .
* العامل فيه (مرّ) الثانية .
* في هذه الحالة الفعل الأول (مرّ) يحتاج إلى مجرور يعود على (أخواك) .
* لا يضمر هذا الضمير المجرور فلا يقال : مررت بهما ومرّ بي أخواك حتى لا يلزم عليه عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

(٢) صور من أسلوب التنازع

* ضرب وأكرم محمدٌ عمرًا . (تنازع العاملان أكثر من معمول) .
* «كما صليت وباركت ، وترحمت على إبراهيم» .
* «تنازع أكثر من عاملين معمولًا واحدًا» وهو (على إبراهيم) .
* «تسبحون وتحمّدون، وتكبّرون دُبُر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين» (تنازع أكثر من عاملين أكثر من معمول) .
* (دبر) منصوب على الظرفيّة «ثلاثًا وثلاثين» منصوب على أنه مفعول مطلق وقد تنازعهما كل من العوامل الثلاثة السابقة عليهما .

انظر (شرح قطر الندى ٢٧٥ ، ٢٧٦) .

(٣) العامل في أسلوب التنازع

١- العامل لابد أن يكون من جنس الفعل أو من الأسماء التي تشبه الفعل في العمل .

٢- لا تنازع بين الحروف ولا بين الحرف وغيره .

٣- المعمول لا يتقدّم على العامل، ولا يتوسط بل يكون دائمًا متأخرًا .

٤- لا تنازع بين جامدين ولا بين جامد وغيره .

(٤) المتنازع فيه

١- لا يكون حالًا . ٢- لا يكون تمييزًا .

٣- لا يكون بعد إلاّ . ٤- يجوز فيما عدا ذلك من المعمولات .

(٥) متنوعات

١- إذا أعمل الثاني، وأهمل الأول، وكان العامل الأول فعلًا ناقصًا يحتاج إلى خبر فإنّ ضمير الخبر يؤخر بعد الجملة مثل : كنت وكان محمد مجتهداً إياه . ومثل : ظننت، وظننت محمدًا مجتهدًا إياه .

- ولا يجوز حذف هذا الضمير الواقع خبرًا لأنه في الأصل عمدة فلا يحذف.

- ولا يضمر قبل الذكر لأنه منصوب .

٢- إذا أعمل الثاني وأهمل الأول، واحتاج الأول إلى منصوب فإنه يحذف كما سبق بيانه، وذلك إن أمن اللبس. فإن خيف اللبس وجب التأخير مثل : استعنت واستعان عليّ محمدٌ، لأنه مع الحذف لا يعلم : هل المحذوف مستعان به أو عليه.

٣- إذا أعمل الأول وأهمل الثاني، وكان الثاني فعلًا ناقصًا، فإن الضمير في الثاني لا يحذف وإنما يذكر متصلًا أو منفصلًا مثل : كنتُ وكانه محمدٌ مجتهدًا. أو كنت وكان إياه محمدٌ مجتهدًا . ومثل : ظننت وظنني محمدًا مجتهدًا. أو ظننت وظنني إياه محمداً مجتهداً .

٤- إذا أعمل الأول وأهمل الثاني. وكان العاملان فعلين ناسخين ينصبان مفعولين فإنه على حسب القاعدة السابقة يضمر للعامل الثاني ضمير، ولكن في هذه الحالة إضمار الضمير يترتب عليه عدم مطابقته للاسم الذي يفسّره . ولهذا فإنه يؤتي بالاسم الظّاهر مفعولًا للعامل الثاني المهمل ليقوم مقام الضمير . والمثال لذلك : أظن ويظنّاني أخَا زيدًا وعمرًا أخوين .

التحليل :

* على إعمال الأول : (زيدًا) مفعول أول . و (عمرًا) معطوف عليه . و(أخوين) مفعول ثان .

* (الياء) مفعول أول - (يظنّاني) و(أخَا) مفعول ثان لها أيضًا .

* وجئنا بـ (أخَا) ليكون مفعولًا ثانيًا لـ (يظنّاني) لتعذر إضماره وذلك لما يأتي:

أ - لو أضمرناه فإمّا أن نضمره مفردًا مراعاة للياء في (يظناني) لأن الياء في الأصل مبتدأ مفرد فيجب أن يطابقه الخبر فيفرد وحينئذ يتعذر إفراد الضمير لأنه يخالف مفسره وهو (أخوين) فـ (أخوين) مثنى والضمير مفرد، فلا يطابق المفسِّر المفسَّر.

ب - وإما أن نضمره مثنىً مراعاة للمفسر وهو (أخوين) وحينئذ لا يطابق المخبر عنه وهو المبتدأ ، لأن المخبر عنه مفرد ، والخبر مثنىً . وهذا ممتنع .

ج - لذلك نتخلص من هذين المحظورين بوضع الاسم الظاهر (أخا) موضع الضمير فنقول : أظن ويظناني أخَا زيدًا وعمرًا أخوين . وتخرج هذه المسألة من باب التنازع .

٥- وإذا أعمل الثاني وأهمل الأول في هذه المسألة، مثل : يظناني وأظن الزيدين أخوين أخَا، فإنه يقال في هذه المسألة ما قيل في الصورة الأولى التى أعمل فيها الأول وأهمل الثاني بفارق واحد فقط وهو تأخير الاسم الظاهر (أخا) بعد الانتهاء من الجملة للقواعد السابقة التي بسطناها .

- والحق الذي يقال أن مذهب الكوفيين في هذه المسألة السابق أيسر وأسهل من مذهب البصريين . وذلك لأن الكوفيين يجيزون الإضمار على وفق المخبر عنه فيقولون : أظن ويظنان إياه الزيدين أخوين عند إعمال الأول وإهمال الثاني . وأجازوا أيضاً الحذف مثل : أظن ويظناني الزيدين أخوين .

التنازع في ضوء الشواهد العربية

(أ) من القرآن الكريم:

* ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾ [الكهف: ٩٦] .

أعمل الثاني لأنه لو أعمل الأول لوجب أن يقال : ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾.

وكل آى التنزيل الواردة في هذا الباب العمل فيها للأول .

* ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ [الحاقة: ١٩] .

تنازع الفعل والاسم .

(ب) من الشعر العربي:

- ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال

هذا البيت ليس من التنازع، لأن شرط هذا الباب أن يكون العاملان موجهين إلى شيء واحد، ولو وجه (كفاني) و (أطلب) إلى (قليل) لشذّ المعنى . ويتعين في هذا البيت أن يكون مفعول (أطلب) محذوفًا، وتقديره : «ولم أطلب الملك» .

(شرح قطر الندى ٢٧٨، الأشموني ٢ : ٨٩)

- جفوني ولم أجف الأخلاّء إنني لغير جميل من خليلي مُهْمِلُ

أعمل الثاني، وأهمل الأول وأضمر فيه المرفوع وهو واو الجماعة في (جفوني).

(شرح قطر الندى ٢٧٤ ، الأشموني ٢ : ١٠٤)

- أرجو وأخشى وأدعو الله مبتغيًا عفوًا وعافية في الروح والجسد

تنازع ثلاثة عوامل معمولًا واحدًا وهو لفظ الجلالة . (شرح شذور الذهب ٣٦٩)

- قضى كلّ ذي دين فوفّى غريمه وعزةُ ممطولٌ معنىً غريمُها

تنازع (ممطول) و (معنى) - وهما اسمان - معمولًا واحدًا وهو (غريمها). والصواب أن هذا البيت ليس من التنازع، بل (غريمها) مبتدأ، و (ممطولٌ معنىً) خبرا إنّ أو (ممطول) خبر ، و (معنىً) صفة له . (شرح شذور الذهب ٣٧٠ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٠١)

- بعكاظ يُعْشى الناظرين إذا هم لمحوا شعاعُهْ

تنازع : (يعشى) و (لمحوا) المعمول (شعاعه). أعمل الأول وحذف ضميره من الثاني، وهذا ضرورة لأن في حذفه تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه لغير معارض.

(شرح شذور الذهب ٣٧٣ ، الأشموني ٢ : ١٠٦)

- إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهارًا فكن في الغيب أحفظ للودّ

العاملان : (ترضيه) و (يرضيك) تنازعا المعمول (صاحب)، أعمل الثاني، وأضمر في الأول ضميره، وهذا لا يجوز إلا في ضرورة الشعر .

(شرح شذور الذهب ٣٧٢ ، الأشموني ٢ : ١٠٦)

- **فأين إلى أين النجاءُ ببغلتى أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس**

ليس من التنازع لأن الفعل الثاني توكيد للأول، وإلاّ فسد اللفظ إذ حقه حينئذ أن يقول : أتاك أتوك، أو أتوك أتاك . (الأشموني ٢ : ٩٨)

- **عُهِدْتَ مُغِيثًا مُغنِيا من أجرتَهُ فلم أتَّخِذْ إلاّ فناءك موئلا**

- (مُغيثًا) و (مغنيًا) حالان تنازعا في (من أجرته) ، وجاز ذلك لأنهما اسمان يشبهان الفعْل . (الأشموني ٢ : ٩٩)

- **لقد علمت أولَى المغيرة أنني لقيتُ ولم أنكُل عن الضرب مِسْمعا**

- (لقيت) و (الضرب) تنازعا (مسمعا) والعامل الأول فعل ، والثاني اسم .

(الأشموني ٢ : ١٠٠)

- **طلبتُ فلم أدرك بوجهي فليتني قعدتُ ولم أبغ الندى عند سائب**

قد يتعدد المتنازع فيه . (الأشموني ٢ : ١٠١)

- **كساك ولم تستكسه فاشكرَنْ له أخ لك يعطي الجزيل وناصر**

أعمل الأول ، وأهمل الثاني . (الأشموني ٢ : ١٠٢)

- **جئ ثم حالف وقف بالقوم إنهُمُ لِمَن أجاروا ذوو عزّ بلا هون**

أعمل الثالث . (الأشموني ٢ : ١٠٢)

- **تعفّق بالأرطي لها وأرادها رجالٌ فبذّت نبلَهُمْ وكَلِيبُ**

- بذت : غلبت . كليب : جمع كلب : مثل عبد وعبيد .

تعفق : لاذ واستتر . الأرطي : شجر .

الشاهد : (تعفق) و (أرادها) تنازعًا في رجال . واحتج به الكسائي على وجوب حذف الفاعل، لأنه أعمل الثاني، ولو أعمل الأول لقيل : تعفق بالأرطي رجال ثم أرادوها لأنه عائد على جمع فيجب كونه على وفق الظاهر. ولو أعمل الثاني لأبرز الضمير في (تعفق) على وفق الظاهر، لأنه ضميرجمع فعدم الإبراز دليل على حذف الفاعل . (الأشموني ٢ : ١٠٣)

- **هوينَني وهويت الغانيات إلى أن شبتُ فانصرفتْ عنهن آمالي**

أعمل الثاني، وأضمر في الأول . (الأشموني ٢ : ١٠٤)

- **وكُمتاً مدمّاةً كأنّ متونها جرى فوقها واستشعرت لون مُذْهَبِ**

- كمتاً : جمع أكمت وليس جمع كميت من الكمية وهي حُمْرَةٍ تضرب إلى السواد .
مدّمّاة : شديدة الحمرة مثل الدم. المذهب : المموّه بالذهب .

الشاهد : (جرى) و (استشعرت) تنازعًا معمولًا واحدًا وهو (لون مذهب)، وقد أعمل الثاني، وأهمل الأول وأضمر فيه الفاعل أي جرى هو :

(الأشموني ٢ : ١٠٤)

- **إذا هي لم تَستكْ بعود أراكة تُنُخِّل فاستاكت به عودُ إسحِل**

- أراكة : الأراك . الإسحل : شجر دقيق الأغصان .

الشاهد: (تنخل) و (استاكت) تنازعا في (عود إسحل) فأعمل الأول وأضمر الثاني .

(٢) أسلوب الإخبار بالذي[١] والألف واللام

(أ) الإخبار بالذي:

هذا الباب وضعه النحويون للتدريب في الأحكام النحوية .

أمثلة :

الجملة	الإخبار بالذي
١- قرأت كتابًا	- الذي قرأته كتابٌ
	- الذي قرأ الكتاب أنا .
٢- محمد أخوك	- الذي هو أخوك محمدٌ
	- الذي هو محمد أخوك .

(١) الباء في «بالذي» للسببية لا للتعدية لدخولها علي المخبر عنه لأن «الذي» يجعل من هذا الباب مبتدأ لا خبرا، فهو في الحقيقة مخبر عنه .

٣- بلغ المحمدان الْعَمْرِينَ رسالة -اللذان بلغا العمرين رسالة المحمدان .

- الذين بلغهم المحمدان رسالة العمرون .

- التى بلغها المحمدان العمرين رسالةٌ .

ملاحظات

* في المثال الأول : أخبرنا عن (كتابًا) فقلنا : الذي قرأته كتابٌ .

أ - صدرت الجملة بـ (الذى) مبتدأ ، والمخبر عنه وهو (كتاب) أُخّر فجعل خبراً عن الذي .

* ما بين المبتدأ والخبر يجعل صلة للذي .

* يجعل مكان (كتابًا) الذي أخر ضمير وهو الهاء في قرأته ويكون عائدًا على الموصول .

ب- لو أخبرنا عن (التاء) في (قرأت) قلنا : الذي قرأ الكتاب أنا ونصنع فيه ما صنعنا حينما أَخْبَرْنا عن (كتابًا) .

* - ولما كانت التاء ضميرًا متصلًا لا يمكن تأخيرها مع بقاء الاتصال وضعنا مكانها الضمير المنفصل (أنا) .

* في المثال الثاني : أخبرنا عن (محمد) فقلنا الذي هو أخوك محمد .

* وإذا أخبرنا عن (أخوك) قلنا الذي محمد أخوك .

* في المثال الثالث : أخبرنا عن (المحمدان) وهو مثنى فقلنا : اللذان بلغا العمرين رسالة المحمدان .

* وإذا أخبرنا عن العمرين قلنا : الذين بلغهم المحمدان رسالة العمرون .

* وإذا أخبرنا عن الرسالة قلنا التي بلغها المحمدان العمرين رسالةٌ .

القاعدة

١ - إذا أخبرنا عن الاسم بالاسم الموصول مفردًا أو مثنى أو جمعًا نصدر الجملة بالاسم الموصول ونؤخر المخبر عنه فيجعل خبرًا عن الاسم الموصول، ويجعل ما بينهما صلة، ويوضع مكان الاسم المخبر عنه الذي أخر ضمير عائد على الموصول .

٢- إن كان الإخبار بالاسم الموصول يشترط فيه تسعة أمور :

١- قبول الاسم التأخير فلا يخبر عن أسماء الاستفهام والشرط وكم الخبرية، و «ما» التعجبية لأنها لا تقبل التأخير للزومها الصدارة .

٢- التعريف : فلا يخبر عن الحال والتمييز لأنهما ملازمان للتنكير .

٣- قبول الاستغناء عنه بأجنبيّ، فلا يخبر عن اسم لا يجوز الاستغناء عنه بأجنبي ضميرًا كان أو ظاهرًا .

* الضمير : كالهاء من نحو : زيد ضربته لأنه لا يستغنى عنه بأجنبيٍّ مثل عمرو وبكر، فلو أخبرنا عن الضمير لقلنا : الذي زيد ضربته هو ، فالضمير المنفصل هو الذي كان متصلًا بالفعل قبل الإخبار، والضمير المتصل الآن خلفٌ عن ذلك الضمير الذي كان متصلًا، ففصلته وأخرته. ثم هذا الضمير المتصل إن قدرته رابطاً للخبر بالمبتدأ الذي هو زيد بقي الموصول بلا عائد، وانحرفت قاعدة الباب، وإن قدرته عائدًا على الموصول بقى الخبر بلا رابط .

* الظاهر : كاسم الاشارة في نحو : ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾. [الأعراف: ٢٦] وغيره بما حصل به الربط، فإنه لو أخبر عنه لزم المحذور السابق .

* ومن الظاهر الأمثال الواقعة في الأمثال مثل : الكلاب في قولهم : الكلاب على البقر فلا يجوز أن نقول : التي هي على البقر الكلابُ لأن الكلاب لا يستغنى عنه بأجنبي، لأن الأمثال لا تغيّر .

٤- قبوله الاستغناء عنه بالضمير فلا يخبر عنه الاسم المجرور بحتى أو بـ«مُذ» أو «مُنْذ» لأنهن لا يجررن إلا الظاهر، والإخبار يستدعى إقامة ضمير مقام المخبر عنه كما تقدم .

٥- جواز استعماله مرفوعًا فلا يخبر عن لازم النصب مثل : سبحان عِندَ .

٦- جواز وروده في الإثبات فلا يخبر عن أحد، وديّار، وعريب لئلا يخرج عما لزمه من الاستعمال في النفي .

٧- أن يكون في جملة خبرية فلا يخبر عن اسم في جملة طلبيّة، لأن الجملة بعد الإخبار تجعل صلة، والطلبيّة لا تكون صلة .

٨- ألاّ يكون في إحدى جملتين مستقلتين نحو : محمد من قولك : قام محمد وقعد عليّ، وإلاّ يلزم بعد الإخبار عطف ما ليس صلة على الذي استقر أنه الصلة بغير الفاء. فإن كانتا غير مستقلتين بأن كانتا في حكم الجملة الواحدة كجملتي الشرط والجزاء جاز الإخبار مثل : إن قام زيد قام عمرو، ونقول في الإخبار عن (زيد) : الذي إن قام قام عمرو زيد .

* وعن (عمرو) الذي إن قام زيد قام عمرو .

٩- إمكان الاستفادة فلا يخبر عن اسم ليس تحته معنى كثواني الأعلام نحو يكرمن أبي بكر، إذ لا يمكن أن تكون خبرًا عن شيء .

نقلت هذه الشروط من (الأشموني ٤ : ٥٥) بتصرّف .

(ب) الإخبار بالألف واللام:

- (أل) المراد بها (أل) الموصولة .

أمثلة :

١- وقى الله البطل . - الواقي البطلَ اللهُ

- الواقيهِ اللهُ البطلُ

٢- بلّغت من أخويك إلى الزيدين رسالة

- المبلغ من أخويك إلى الزيدين رسالة أنا .

- المبلغ أنا منهما إلى الزيدين رسالة أخواك .

- المبلغ أنا من أخويك اليهم رسالة الزيدون .

- المبلغها أنا من أخويك إلى الزيدين رسالةٌ .

ملاحظات

* في المثال الأول : يلاحظ أن المخبر عنه وهو لفظ الجلالة من جملة تقدم فيها الفعل وهو (وقى) .

* هذا الفعل متصرّف .

* هذا الفعل مثبت .

* إذا أخبرنا عن الفاعل في المثال الأول قلنا : الواقي البطل اللهُ .

* إذا أخبرنا عن المفعول في المثال الأول، قلنا : الواقيه اللهُ البطلُ.

* ولا يجوز في هذا المثال حذف الهاء لأن عائد الألف واللام لا يحذف .

* في المثال الثاني :

* إذا أخبرنا عن التاء قلنا : المبلغ من أخويك إلى الزيدين رسالة أنا ، ففي (المبلغ) ضمير مستتر لأنه في المعنى لـ (أل) لأنه خلف من ضمير المتكلم، و (أل) للمتكلم لأن خبرها ضمير المتلكم، والمبتدأ نفس الخبر .

* إذا أخبرنا عن شيء من بقية أسماء المثال وجب إبراز الضمير وانفصاله لجريان رافعه على غير ما هو له .

أ - فعند الإخبار عن الأخوين نقول :

المبلغ أنا منهما إلى الزيدين رسالة أخواك .

ب - عند الإخبار عن الزيدين نقول :

المبلغ أنا من أخويك إليهم رسالة الزيدون.

جـ - عند الإخبار عن الرسالة نقول :

المبلغها أنا من أخويك إلى الزيدين رسالةً .

القاعدة

١- يشترط لجواز الإخبار عن (أل) ثلاثة شروط :

أ - المخبر عنه من جملة تقدّم فيها الفعل .

ب - أن يكون ذلك الفعل متصرّفًا . جـ - أن يكون ذلك الفعل مثبتًا .

٢- طريقة الإخبار بالألف واللام هي طريقة الإخبار بالاسم الموصول .

٣- عند الإخبار بـ (أل) يصاغ اسم الفاعل من الفعل مقرونًا بأل ويجعل مبتدأ ، ويؤخذ الاسم المراد الإخبار عنه ويجعل خبرًا متأخرًا .

٤- يستتر الضمير في الاسم المقرون بـ (أل) إذا كان في المعنى لـ (أل) . وينفصل الضمير ويكون خبرًا إذا كان المخبر عنه ضميرًا متصلًا .

٥- يجب إبراز الضمير وانفصاله إذا جرى رافعه على غير ما هو له كما واضح فى الأمثلة.

فائدة

يجوز الإخبار عن اسم كان بـ (أل) وغيرها فتقول في نحو : كان زيد أخاك : الكائن أخاك زيدٌ . أو : الذي كان أخاك زيد .

(٣) الحكاية بـ (أي)

(أ)

الأمثلة :	الحكاية
١- رأيت رجلًا .	: أيًا .
٢- رأيت امرأةً .	: أيةً .
٣- رأيت غلامين .	: أيَّيْنِ .
٤- رأيت جاريتين .	: أيتين .
٥- رأيت بنين	: أيين .
٦- رأيتُ بنات	: آيات .

(ب)

الحكاية بـ (من):

الأمثلة	الحكاية
١- قام رجلٌ	منو .
٢- رأيت رجلًا .	منا .
٣- مررت برجل .	منى .

٤- قام رجلان .	منان .
٥- رأيت رجلين	منينْ
٦- نظرت إلى رجلين	منينْ
٧- أتت بنت	مَنَهْ
٨- رأيت بنتًا	منَهْ
٩- نظرت إلى بنت	منه
١٠- جاء بنتان	منتانْ
١١- رأيت بنتين	مِنَتَينْ
١٢- جاء رجال فاهمون	منون
١٣- رأيت رجالًا فاهمين	منين
١٤- نظرت إلى رجال فاهمين	منين
١٥- جاءت بنات فاهمات	منات

(ج)

حكاية العلم:

الأمثلة	**الحكاية**
- جاء محمد	من محمدٌ
- رأيت محمدًا	من محمّدًا
- مررت بمحمدٍ	من محمّدٍ

(د)

حكاية الجملة:

الأمثلة	**الحكاية**
١- الحمدُ لله	: وقالوا : الحمدُ لله

٢- محمدٌ رسول الله : قرأت على فَصّه : محمدٌ رسولُ الله (هـ)

حكاية المفرد:

الأمثلة	الحكاية
١- مَنْ محمدٌ ؟	محمدٌ طالب في الجامعة
٢- هاتان ثمرتان	دعنا من ثمرتان
٣- إنهما قرشيان	ليسا بقرشيان

ملاحظات

الحكاية : هي إيراد اللفظ المسموع على هيئته من غير تغيير ، وهي أنواع :

١- الحكاية بـ (أيّ) رقم (أ) : نلاحظ في الأمثلة (أ) ما يأتي :

* في المثال الأول الكلمة المحكية هي (رجلًا) ، ونلاحظ أنها نكرة فإذا أردنا أن نحكيها بـ (أي) قلنا : (أيًا) في الوصل والوقف. ونصبت (أيًا) لأنها كانت لاسم مفرد منصوب .
* وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .
* في المثال الثالث : حكينا كلمة (غلامين) بـ (أي) فأتينا بها مثناة منصوبة مذكرة .
* في المثال الرابع : حكينا كلمة (جاريتين) بـ (أي) فأتينا بها مثناة منصوبة مؤنثة .
* في المثال الخامس : حكينا كلمة (بنين) بـ (أي) فأتينا بها جمعًا مذكرًا منصوبًا .
* في المثال السادس : حكينا كلمة (بنات) بـ (أي) فأتينا بها جمعًا مؤنثًا منصوبًا بالكسرة .

٢- الحكاية بـ (مَن) في (ب):

* في المثال الأول : الكلمة المحكية هي (رجل)، ونلاحظ أنها نكرة عند حكايتها بـ (من) نقول : مَنُو بالرفع .

* في المثال الثاني : الكلمة المحكية (رجلًا) نقول عند حكايتها بـ (من) : منا .
* في المثال الثالث : الكلمة المحكيّة (برجل) نقول عند حكايتها بـ (من) : منى.
* في المثال الرابع : المحكي مثنى مرفوع وكذلك الحكاية : منان : مثنىً مرفوع.
* في المثال الخامس : المحكي مثنى منصوب وكذلك الحكاية : منين، مثنى منصوب .
* في المثال السادس : المحكي مثنى مجرور وكذلك الحكاية منين، مثنى مجرور
* في المثال السابع : المحكي مفرد مؤنث مرفوع وكذلك الحكاية (مَنَهْ) مفرد مؤنث .
* في المثال الثامن : المحكي مفرد مؤنث منصوب وكذلك الحكاية (مَنَهْ) مفرد مؤنث .
* في المثال التاسع : المحكي مفرد مؤنث مجرور وكذلك الحكاية (مَنَهْ) مفرد مؤنث .
* في المثال العاشر : المحكي مثنى مؤنث مرفوع وكذلك الحكاية (منتان) مثنى مؤنث مرفوع .
* في المثال الحادي عشر : المحكي مثنى مؤنث منصوب وكذلك الحكاية (منتين) مثنى مؤنث منصوب .
* وكذلك إذا قلنا : نظرت إلى بنتين، عند الحكاية نقول : منتين بالتأنيث والجرّ بالياء .
* في المثال الثانى عشر : المحكي جمع مذكر مرفوع : عند الحكاية : ترفع بالواو فنقول : منون .
* في المثال الثالث عشر : المحكي جمع منصوب : عند الحكاية تنصب بالياء فنقول : منين .
* في المثال الرابع عشر : المحكي جمع مجرور : عند الحكاية تجر بالياء فنقول : منين .

* في المثال الخامس عشر : المحكي جمع مؤنث مرفوع : عند الحكاية نقول : مناتْ .

* وإذا قلنا رأيت بنات قلنا : مناتْ .

* وإذا قلنا نظرت إلى بنات قلنا : مناتْ .

* **ملحوظة** : التاء في (مناتْ) ساكنة في أحوالها جميعًا سواء كان المحكى بها مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا.

حكاية العلم : رقم (جـ):

يحكى العلم بعد مَنْ :

* في المثال الأول المحكيّ (محمد) وهو علم مرفوع . عند حكايته يؤتى به بعد مَنْ على حسب حركته فنقول : من محمدٌ بالرفع .

* في المثال الثانى : يؤتى به على حسب حركته فنقول : من محمدًا بالنصب .

* في المثال الثالث : يؤتى به على حسب حركته فنقول : من محمدٍ بالجرّ .

حكاية الجملة : رقم (د):

تحكى الجملة كما هي :

* في المثال الأول : نلاحظ أن جملة (الحمد لله) حكيناها كما هي بعد التلفظ بها ونسمى هذه الجملة حكاية ملفوظ .

* في المثال الثاني : نلاحظ أن جملة : محمدٌ رسول الله ﷺ : مكتوبة على فص الخاتم فقرأناها كما كتبت، ونسمى هذه الجملة حكاية مكتوب .

حكاية المفرد رقم (هـ):

حكاية المفرد نوعان :

* نوع بأداة الاستفهام كما في المثال الأول : نحن نسأل عنه يحكى بحاله، وعلى هيئته في الجملة .

* نوع بغير أداة استفهام وهو شاذ كما في المثالين : الثاني والثالث .

فوائد

١- النون في (منتان) و (منتين) ساكنة . ٢- التاء في (منات) ساكنة .

٣- إذا حكى ب١ (من) ووصلت فلا تلحق (من) الزوائد عند الحكاية، فيقال لمن قال: قام رجل أو رجلان أو رجال أو امرأة أو امرأتان أو نساء : من يا فتى فى جميع الأحوال . وشذ على هذه اللغة قول الشاعر :

*** أتوا ناري فقلت منون أنتم ***

ووجه شذوذه : إثبات العلامة وصلًا .

٤- يعرب العلم المحكيّ بعد (من) خبرًا، و (من) تعرب مبتدأ، وسواء كانت حركة العلم المحكي ضمة أو فتحة أو كسرة . وحركة إعرابه مقدّرة لاشتغال آخره بحركة الحكاية .

(٤) جمل تشتمل على كلمات منصوبة فى إعرابها غموض:

من هذه الجمل :

١- فلان لا يملك درهمًا فضلًا عن دينار .

٢- الإعراب لغةَ البيان . ٣- يجوز كذا خلافًا لفلان .

٤- هلم جرّا .

الجملة الأولى :

معناها أنه لا يملك درهمًا ولا دينارًا، وأن عدم ملكه الدينار أولى من عدم ملكه الدرهم، وكأنه قال : لا يملك درهمًا فكيف يملك دينارًا ؟

وهذا التركيب زعم بعضهم أنه مسموع، وأنشد عليه :

قلما يبقى على هذا القلق صخرة صماء فضلًا عن رمق

انتصاب (فضلًا) على وجهين :

الأول : أن يكون مصدرًا لفعل محذوف، وذلك الفعل نعت للنكرة .

الثانى : أن يكون حالًا من معمول الفعل المذكور .

الجملة الثانية :

انتصاب (لغة) فيه أوجه :

١- أن يكون على نزع الخافض. والأصل : الإعراب في اللغة البيان .

٢- أن يكون تمييزًا . ٣- أن يكون مفعولًا مطلقًا .

٤- أن يكون مفعولًا لأجله . ٥- أن يكون حالًا .

الجملة الثالثة :

انتصاب (خلافًا) فيه وجهان :

١- أن يكن مصدرًا . ٢- أن يكون حالًا .

الجملة الرابعة :

معناها : سيروا على مهل أي تثبتوا في سيركم ولاتجهدوا أنفسكم .

وهو مأخوذ من الجر، وهو أن تترك الإبل والغنم في السير .

انتصاب (جرًا) على ثلاثة أوجه :

١- أن يكون مصدراً وضع موضع الحال . والتقدير : هلم جارين مثبتين .

٢- أن يكون على المصدر، لأن في (هلم) معنى : جَر ، فكأنه مثل : جروا جرًا.

٣- (جرًا) نصب على التفسير . وقد أنكر ابن هشام أن يكون هذا التركيب عربيّاً .

انظر في إعراب هذه الجمل : (الأشباه والنظائر للسيوطي ٣ : ١٨٧ - ٢٠٥) .

(٥) إعراب أسماءالشرط والاستفهام:

أ - إعراب أسماء الشرط:

١- من يقمْ أقمْ معه : وقع بعد (من) الشرطية فعل قاصر فتعرب (من) مبتدأ وجملة فعل الشرط خبر .

٢- ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠] .

- ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ﴾ [الأعراف: ١٨٦] .

وقع بعد اسم الشرط (أيًا ما) فعل متعد واقع عليها، فتعرب مفعولًا به في الآية الأولى . وكذلك تعرب (من) مفعولًا في الآية الثانية .

(ب) إعراب أسماء الاستفهام:

١- ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ: ١] . - صبيحة أي يوم سفرك .

- غلام من جاءك .

٢- ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النحل: ٢١] . - ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [التكوين: ٢٦].

- ﴿أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] .

٣- من أب لك ؟ - من محمد ؟

- من قام ؟ - ﴿فَأَىَّ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ﴾ [غافر: ٨١] .

- من رأيته ؟ - من رأيت أخاه ؟

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول دخل على اسم الاستفهام (ما) حرف جر وهو (عن) فيكون محل اسم الاستفهام الجرّ .
* في المثال الثاني جرّت (أي) بالمضاف فمحلها جرّ .
* وفي المثال الثالث (جرت) من بالمضاف فمحلها جرّ .

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول: (أيان) اسم استفهام وقع على زمان فهي منصوبة لأنها مفعول فيه .
* في المثال الثاني: (أين) اسم استفهام وقع على مكان فهي منصوبة لأنها مفعول فيه .
* في المثال الثالث : (أي) اسم استفهام وقع على حدث فهي منصوبة لأنها مفعول مطلق .

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول : (من) تعرب مبتدأ وهي للعاقل ، لأنه وقع بعدها اسم نكرة.
* في المثال الثاني : (من) تعرب مبتدأ أو خبرًا مقدمًا لأنه وقع بعدها اسم معرفة .

* في المثال الثالث : (من) تعرب مبتدأ لأنه وقع بعدها فعل لازم .

* في المثال الرابع : (أي) تعرب مفعولًا به لأنه وقع بعدها فعل متعدٍّ واقع عليها .

* في المثال الخامس: (من) تعرب مبتدأ لأن الفعل وقع على ضميرها ويجوز أن تكون (من) في محل نصب بفعل محذوف يفسره المذكور على جهة الاشتغال .

* وما قيل في المثال الخامس يقال في المثال السادس .

فائدة

ما الاستفهامية : معناه : أي شيء، وتحذف ألفها إذا جرّت ، وتبقي الفتحة دليلًا عليها مثل : فيم - عمّ .

- إذا ركبت (ما) الاستفهامية مع (ذا) لم تحذف ألفها نحو : لماذا جئت؟ لأن ألفها صارت حشوًا .

(٦) الجمل التي لها محل من الإعراب:

الجمل التي لها محل من الإعراب سبعة :

١- الجملة الواقعة خبرًا وموضعها رفع في بابي المبتدأ وإنّ وموضعها نصب في بابي كان، وكاد . والأمثلة على ذلك واضحة .

٢- الجملة الواقعة حالًا، وموضعها نصب مثل: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣] .

٣- الجملة الواقعة مفعولًا، وموضعها النصب مثل : رأيت محمدًا يكتب درسه.

٤- الجملة المضاف إليها، ومحلها الجرّ، ولا يضاف إلى الجملة إلاّ ثمانية :

١- أسماء الزمان مثل : ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ﴾ [مريم: ٣٣] . ومن أسماء الزمان ثلاثة إضافتها إلى الجملة واجبة (إذْ) : باتفاق - و (إذا) عند الجمهور و (لما) عند من قال باسميتها .

٢- (حيث) وتختص بذلك عن سائر أسماء المكان .

٣- آية بمعنى علامة فإنها تضاف جوازًا إلى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتًا أو منفيًا بما مثل :

*** بآية يقدمون الخيل شعثًا ***

*** بآية ما كانوا ضعافًا ولا عزلا ***

٤- (ذو) في قولهم : اذهب بذي تسلم، والباء في ذلك ظرفية و (ذي) صفة لزمن محذوف .

٥- (لدن) فإنه يضاف جوازًا إلى الجملة الفعلية .

٦- (ريث) فإنه يضاف جوازًا إلى الجملة الفعلية .

٧- (قول) فإنه يضاف إلى الجملة مثل :

قَول يا للرجال ينهض منا مسرعين الكهول والشبانا

٨- قائل ، فإنه يضاف إلى الجملة مثل :

وأجبت قائل كيف أنت بصالح حتى مللت وملّني عوّادي

٥- الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا جوابًا لشرط جازم مثل : ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٦] ومحلها الجزم، ولهذا قرىء بجزم (يذر) عطفًا على المحلّ. ومثل: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦] .

٦- الجملة التابعة لمفرد ، وهي ثلاثة أنواع :

١- المنعوت بها فهى في موضع رفع مثل: جاء طالبٌ يهتم بالمحاضرة أو نصب مثل: رأيت طالبًا يهتم بالمحاضرة أو جر مثل نظرت إلى طالب يهتم بالمحاضرة.

٢- المعطوفة بالحرف مثل : محمد منطلق وأبوه ذاهب، إن قدرت الواو عاطفة على الخبر، فلو قدرت الواو عاطفة على الجملة فهذه الجملة المعطوفة بالواو لا موضع لها .

٣- المبدلة كقوله تعالى : ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ [فصلت: ٤٣] فإن وما عملت فيه بدل من (ما) وصلتها .

٧- الجملة التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك في بابي النّسق والبدل خاصة . فالأول نحو : زيد قام أبوه وقعد أخوه. والثاني : شرطه كون الثانية أو فى من الأولى بتأدية المعنى المراد نحو : ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الشعراء: ١٣٢-١٣٣-١٣٤] .

(٧) الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

الجمل التي لا محل لها من الإعراب سبع :

١- الجملة الابتدائية المفتتح بها النطق مثل : محمدٌ مجتهدٌ، ومثل الجمل المفتتح بها السّور. وتسمى مستأنفة في كلتا الحالتين . الجملة المنقطعة عما قبلها مثل : مات فلان رحمه الله . ومثل : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الكهف: ٨٣-٨٤]، ومن الجمل المنقطعة جملة العامل الملغى لتأخره مثل : محمد قائم زظن، وتسمى أيضًا مستأنفة . وهناك صور للجمل المنقطعة أو المستأنفة ورد ذكرها في القرآن الكريم سجلها ابن هشام في كتابه المغنى ٢ : ٦٤ : ٧٤ .

٢- الجملة المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديدًا وقد وقعت في مواضع:

أ - بين الفعل ومرفوعه مثل :

*** شجاك أظن ربع الظاعنينا ***

ب -بين الفعل ومفعوله مثل :

وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبورًا بالصبا والشمأل

جـ - بين المبتدأ وخبره كقوله :

وفيهن والأيام يعثرن بالفتى نوادب لا يملللنه ونوائح

د - بين الشرط وجوابه نحو : ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ﴾ [النحل :١٠١] ، ومثل : ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ﴾ [البقرة: ٢٤] . انظر بقية صور الجمل المعترضة في المغنى - إذا أردت المزيد - ٢ : ٥١ ،٥٢، ٥٣ .

٣- الجملة التفسيريّة : وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه . قد تكون مجرّدة من أيّ، ومن أمثلتها :

أ - ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ ﴾ [الأنبياء:٣] فجملة الاستفهام مفسّرة للنجوى، و (هل) هنا مفسّرة للنفى .

ب - ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٥٩] فـ (خلقه) وما بعده تفسير لمثل آدم باعتبار المعني، أي أن شأن عيسى كشأن آدم في الخروج عن مستمرّ العادة وهو التوالد بين أبوين .

جـ - ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝١٠ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [الصف: ١٠،١١] .

فجملة (تؤمنون) تفسير للتجارة .

- قد تكون مقرونة بـ (أي) مثل :

وترميني بالطرف أي أنت مذنب

- قد تكون مقرونة بـ (أن) مثل :﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ ﴾ [المؤمنون:٢٧] .

وهناك صور أخرى ساقها ابن هشام في المغنى ٢ : ٥٦ ، ٥٧ .

٤- الجملة المجاب بها القسم مثل : ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [يس:٢،٣]، ومثل: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾ [الأنبياء: ٥٧] .

٥- الجملة الواقعة جوابًا لشرط غير جازم مطلقًا أو جازم ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، فالأول جواب لو : ولولا، ولما، وكيف. والثاني مثل : إن تقم أقم، وإن قمت قمت، أما الأول فلظهور الجزْم في لفظ الفعل، وأما الثاني فلأن المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة بأسرها .

٦- الجملة الواقعة صلة لاسم أو حرف، فالأول نحو : جاء الذي قام أبوه . والثاني مثل : أعجبني أن قمت . أو ما قمت . وفي هذا النوع يقال الموصول وصلته في موضع كذا. لأن الموصول حرف فلا إعراب له لا لفظًا ولا محلاً .

٧- الجملة التابعة لما لا محل له مثل : قام زيد ولم يقم عمرو إذا قدرت الواو عاطفة وليست واو الحال .

(٨) أسلوب الشرط والجزاء :

أ - اجتماع جملتي القسم والشرط :

وما يترتب عليه من حذف الجواب .

١- إذا اجتمع الشرط والقسم، وتقدم القسم على الشرط كان الجواب للقسم. المثال : والله إن جاءني لأكرمته .

- حذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه .

٢- إذا اجتمع الشرط والقسم وتقدم الشرط على القسم كان الجواب للشرط. المثال: إن يجتهدْ والله أكرمْه .

حذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه .

(انظر شرح شذور الذهب ٣١٢)

٣- إذا تقدم على القسم والشرط شيء يطلب الخبر وجب مراعاة الشرط تقدم أو تأخر مثل : محمد والله إن يَقُمْ أقمْ .

(ب) شروط فعل الشرط:

فعل الشرط يشترط فيه ستة أمور :

١- ألاّ يكون ماضي المعنى : فلا يجوز : إن قام زيد أمس أقم معه .

٢- ألاّ يكون طلبًا : فلا يجوز : «إن قم» و «لا إنْ لِتَقُمْ» أو «لا يقم» .

٣- ألا يكون جامدًا فلا يجوز : إن عسى ولا إن ليس .

٤- ألا يكون مقرونًا بتنفيس فلا يجوز : إن سوف يقم .

٥- ألاّ يكون مقرونًا بحرف نفي فلا يجوز : إن لما يقم .

ويستثنى من ذلك : (لم) ، و (لا) فيجوز اقترانه بهما مثل : ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٦٧] ومثل : ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٣] .

(ج) جواب الشرط:

إذا جاء جواب الشرط واحدًا من هذه الأمور الستة السابقة يجب اقترانه بالفاء .

(انظر شرح شذور الذهب ٣٠٥)

(د) حذف فعل الشرط:

شرطه أمران : (١) دلالة الدليل عليه .

(٢) كون الشرط واقعاً بعد : (وإلاّ) .

المثال : ذاكرْ وإلا عاقبتك . التقدير : وإلاّ تذاكر عاقبتك.

ومثله قول الشاعر :

فطلقها فلست لها بكفء وإلاّ يعل مفرقك الحسام

أي : وإلاّ تطلقها يعل [١] .

ويحذف فعل الشرط وجوبًا إذا فسر بفعل مثله متأخر مثل : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [التوبة: ٦] .

(هـ) حذف فعل الشرط وأداة الشرط:

شرطه : أن يتقدّم على فعل الشرط وأداة الشرط طلب :

إمّا بلفظ الشرط ومعناه مثل : ائتني أكرمْك .

تقديره : ائتني فإن تأتني أكرمك؛ فأكرمك مجزوم في جواب شرط محذوف دل عليه فعل الطلب المذكور .

والإعراب الأسهل أن نقول : إنه مجزوم في جواب الطلب كما سبق بيانه[٢] .

(و) حذف جملة جواب الشرط:

(١) حذف واجب:

١- إذا تقدمت على الشرط جملة متقدمة مذكورة .

المثال : أنت ظالم إن فعلت : الفعل ماضي اللفظ .

٢- إذا تقدمت على الشرط جملة متقدمة تقديرًا ولها صورتان :

أ- الصورة الأولى : مثالها : إن قام زيد أقوم، فإن المضارع المرفوع المؤخر على نية التقديم على أداة الشرط. والتقدير : أقوم إن قام. ومنه قول الشاعر :

وإن أتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب ما لي ولا حَرِمَ

---

(١) انظر شرح شذور الذهب ٣٠٦، ٣٠٧ .

(٢) انظر الجزء الأول ص ٨١١ .

والتقدير : يقوم إن أتاه خليل، و (الفعل ماضي اللفظ) .

ب- الصورة الثانية : إن تقدم على الشرط قسم، مثالها : والله إن جاءني لأكرمنه فجواب القسم في نية التقديم إلى جانب القسم، والجملة متقدمة في التقدير على الشرط، (والفعل ماضي اللفظ) . (انظر شرح شذور الذهب ٣١٠) .

(٢) حذف ممتنع:

يشترط لحذف جواب الشرط وجوبًا أمران سبق ذكرهما وهما :

١- دلالة الدليل على حذف الجواب بأن تتقدم جملة على الشرط مذكورة أو مقدرة .

٢- فعل الشرط لا يكون إلا ماضيًا مع اللفظ أو مضارعًا مجزومًا بـ (لم) مثل: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٥] .

من أجل ذلك يمتنع حذف الجواب في الصورتين الآتيتين :

أ - إذا تقدمت جملة وكان فعل الشرط مضارعًا مثل : أنت ظالم إن تفعل .

ب - إذا لم تتقدم جملة وكان فعل الشرط ماضيًا مثل : إن قمت . .

ملحوظة :

* قوله تعالى : ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ﴾ .[الأنعام: ٣٥] حذف جواب الشرط في هذه الآية لأنه في غاية من الحسن إذا انضمَّ لوجود الشرطين: أي كون الجواب معلومًا، وكون فعل الشرط ماضياً طول الكلام وهو مما يحسن معه الحذف .

(انظر شرح شذور الذهب)

(٣) حذف جملتي الشرط والجزاء معًا:

قال ابن مالك : «ويحذفان بعد (إن) في الضرورة كقوله :

قالت بنات العم يا سلمى وإنن كان فقيرًا مُعْدِمًا قالت وإنن

التقدير : «وإن كان فقيرًا معدمًا رضيته» .

(ز) وقوع الفعل المضارع بعد جملتي الشرط والجزاء

* شرط ذلك أن يقع المضارع بعد جملتي الشرط والجزاء . وبعد الفاء والواو. مثال الفعل الواقع بعد الفاء : ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] .

* قرئ (فيغْفر) بالجزم على العطف، لأن (يحاسبكم) المعطوف عليه مجزوم لوقوعه في جواب الشرط .

* وقرئ (فيغفرُ) بالرفع على الاستئناف .

* وقرئ (فيغفرَ) بالنصب على إضمار (أن) .

* ومثال الفعل الواقع بعد الواو : إن تذاكر تنجح وتقدَّر . يجوز في الفعل (تقدر) الأوجه الثلاثة كما في المثال السابق .

(ح) وقوع الفعل المضارع بين الشرط والجزاء

مثاله :

إن تأتني وتمش إلي أكرمك .

يجوز في (تمش) الجزم لأنه معطوف على فعل الشرط، والنصب بـ (أن) مضمرة لأن الشرط يشبه الطلب .

ولا يجوز الرفع لتوسطه، ومن ذلك قول الشاعر :

ومن يقترب منا ويخضع نؤُوه ولا يخش ظلمًا ما أقام ولا هضما

روى (ويخضع) بالنصب .

(ط) فوائد في مجالي الشرط والجزاء

١- يجزم الفعل في جواب الطلب. وأمّا قول العرب : اتقي الله امرؤ فعل خيرًا يثبْ عليه : بجزم (يثب) مع أنه لم يتقدّم طلب فالجواب أن (اتقي) و (فعل) ماضيان خبريان في الظاهر إلاّ أن المراد بهما الطلب .

٢- لو لم يقصد بالفعل الواقع بعد الطلب الجزاء امتنع جزمه كقوله تعالى : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] فـ (تطهرهم) مرفوع باتفاق القراء وإن كان مسبوقًا بالطلب وهو (خذ) لكونه ليس مقصودًا به معنى : إن تأخذ منهم صدقة تطهرهم. وإنما أريد خذ من أموالهم صدقة مطهرة، فتطهرهم : صفة لصدقة .

٣- لا يجوز الجزم في جواب النهي إلاّ بشرط أن يصحّ تقدير شرط في موضعه مقرون بـ (لا) النافية مع صحة المعنى وذلك مثل : لا تكفر تدخل الجنة - ولا تدن من الأسد تسلم، فإنه لو قيل في موضعهما : «إنْ لا تكفر تدخل الجنة» و«إن لا تدن من الأسد تسلم» صحّ بخلاف : «لا تكفر تدخل النار» و «لا تدن من الأسد يأكلك» فإنه ممتنع، فإنه لا يصح أن يقال : إن لا تكفر تدخل النار، وإن لا تدن من الأسد يأكلك. (أنظر شرح قطر الندى ١١٢ ، ١١٣)

(ي) صور فعلي الشرط والجزاء

* الصورة الأولى الفعلان فيها ماضيان مثل : إن قام زيد قام عمرو ويكونان في محل جزم .
* الصورة الثانية : أن يكونا مضارعين مثل : إن يقم زيد يقم عمرو .
* الصورةُ الثالثة : فعل الشرط ماض، وجواب الشرط مضارع مثل : إن قام زيد يقم عمرو .
* الصورة الرابعة أن يكون الأول مضارعًا، والثاني ماضيًا وهو قليل .

ومنه قوله عليه السلام : «من يقم ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه» .

(ك) زيادة (ما) بعد أدوات الشرط

لحاق (ما) ، على ثلاثة أقسام :

١- قسم لا يجزم إلاّ مقترنًا بـ (ما) وهو (حيث) ، و (إذْ) .

٢- قسم لا يلحقه (ما) وهو : من ، ما ، مهما ، أنّى .

٣- قسم يجوز فيه الأمران وهو : أيّ، أين .

(ل) جواز الجزم بـ (إذا) ، و (كيف) و (لو)

* (إذا) المشهور أنه لا يجزم بها إلاّ في الشعر مثل :

استغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتحمّل

* ويجوز في النثر على قلة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لعلي وفاطمة رضي الله عنهما : «**إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا أربعًا وثلاثين**» .

* كيف : يجازي بها معنىً لا عملًا خلافًا للكوفيين فإنهم أجازوا الجزم بها قياسًا مطلقاً، وكيف الشرطية يكون بعدها فعلان متفقان في اللفظ والمعنى . مثل : كيف تصنع أصنع، وإعرابها في هذه الحالة في محل نصب حال .

* لو : يجزم بها في الشعر مثل:

تامت فؤادك لو يُحزنك ما صنعت إحدى نساء بني ذهل بن شيبانا

(انظر الأشموني ٤ : ١٢، ١٣ ، ١٤)

(م) اجتماع الشرطين

* - إذا توالى شرطان دون عطف فالجواب لأوّلهما، والثاني مقيد للأول كتقييده بحال واقعة موقعه كقوله :

إنْ تستغيثوا بنا إن تذعروا تجدوا منا معاقل عزٍّ زانها كرَمُ

* إذا توالى شرطان بعطف فالجواب لهما معًا إن كان العطف بالواو مثل :

إن تأتني وإن تحسن إليّ أحسن إليك .

* وإن كان العطف بـ (أو) فالجواب لأحدهما مثل : إن جاء زيدًا وإن جاءت هند فأكرمه أو فأكرمها .

* وإن كان العطف بالفاء فالجواب للثاني ، والثاني وجوابه جواب للأول .

(انظر الأشموني ٤ : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢)

(ن) اجتماع الشرط الامتناعي والقسم

إذا اجتمع الشرط الامتناعي نحو : (لو) و (لولا) والقسم فإنه يتعين الاستغناء بجواب الشرط تقدم القسم أو تأخر مثل :

فأقسم لو أندي النَدِيُّ سوادَه لما مسحت تلك المسالاتِ عامرُ

(المسالات) جمع مسالة ، وهو جانب اللحية .

ومن هذا قول عامر بن الأكوع :

*** والله لولا أنت ما اهتدينا ***

(الأشموني ٤ : ٢٨)

انتهى بفضل الله تعالى الجزء الثالث

ويليه إن شاء الله الجزء الرابع، وأوله: «الاسم من حيث التجرد والزيادة»